إِجَازَةُ أَلْفِيَّةِ الْحَافِظِ الْعِرَاقِيِّ

الْحَمْدُ للهِ الَّذِي رَفَعَ أَعْلَامَ الْعُلَمَاءِ فِي كُلِّ نَادٍ ، وَخَصَّهُمْ بِخَصَائِصِ الْفَضْلِ وَعُلُوِّ الإِسْنَادِ ، وَخَلَعَ عَلَيْهِمْ خِلَعَ نِعَمِهِ الْمُتَوَاتِرَةِ ، وَنَزَّهَ نُفُوسَهُمْ عَنْ اتِّبَاعِ الْبِدَعِ الْمُنْكَرَةِ ، وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ الأَكْمَلانِ عَلَى مَنْ أُوتِيَ جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَاللِّسَانِ الْفَصِيحِ ، وَبُعِثَ بِالْمِلَّةِ السَّمْحَاءِ وَالدِّينِ الصَّحِيحِ ، وَالَّذِي حَثَّ عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ بِبَيَانٍ جَامِعٍ مَاتِعٍ ، فَقَالَ نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مَقَالَتِي ، فَوَعَاهَا وَأَدَّاهَا ، فَرُبَّ مُبَلِّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ .

وَبَعْدُ .. فَإِنَّهُ مَنْ رُزِقَ السَّدَادَ وَالتَّوْفِيقَ ، وَعَايَنَ الرَّشَادَ وَالتَّحْقِيقَ ، بَالَغَ فِي اتِّبَاعِ السَّلَفِ الَّذِينَ هُمْ مَصَابِيحُ الدُّجَى ، وَأَئِمَّةُ الْهُدَى ، إِذْ اتِّبَاعُهُمْ فِي الْوَارِدِ مِنَ السُّنَنِ مِنْ أَقْوَمِ الْمَنَاهِجِ ، وَأَرْفَعِ الْمَدَارِجِ ، وَأَقْوَى الْحُجَجِ ، السَّالِمَةِ مِنَ الْعِوَجِ ، وَمَا دَرَجُوا عَلَيْهِ هُوَ الْحَقُّ الَّذِي لاَ يَجُوز خِلافُهُ . فَهُمُ الأَئِمَّةُ الرُّفَعَاءُ ، وَالسَّادَةُ الْفُهَمَاءُ ، أَهْلُ الْفَضْلِ وَالْفَضِيلَةِ ، وَذَوِي الْمَرَاتِبِ الرَّفِيعَةِ الْجَلِيلَةِ ، الَّذِينَ حَفِظُوا عَلَى الأُمَّةِ أَحْكَامَ الرَّسُولِ ، وَأَخْبَرُوا عَنِ أَنْبَاءِ التَّنْزِيلِ ، وَأَثْبَتُوا نَاسِخَهُ وَمَنْسُوخَهُ ، وَمَيَّزُوا مُحْكَمَهُ وَمُتَشَابِهَهُ ، وَدَوَّنُوا أَقْوَالَ النَّبِيِّ وَأَفْعَالَهُ ، وَضَبَطُوا عَلَى اخْتِلافِ الأُمُورِ أَحْوَالَهُ . وَلَوْلا عِنَايَةُ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ بِضَبْطِ السُّنَنِ وَجَمْعِهَا ، وَاسْتِنْبَاطِهَا مِنْ مَعَادِنِهَا وَالنَّظَرِ فِي طُرُقِهَا ، لَبَطَلَتِ الشَّرِيعَةُ وَتَعَطَّلَتْ أَحْكَامُهَا ، إِذْ كَانَتْ مُسْتَخْرَجَةً مِنَ الآثَارِ الْمَحْفُوظَةِ ، وَمُسْتَفَادَةً مِنَ السُّنَنِ الْمَنْقُولَةِ . فَمَنْ تَعَلَّقَ بِسَبِيلِهِمْ فَالْحُجَّةَ الْوَاضِحَةَ سَلَكَ ، وَبِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى اسْتَمَسَكَ . وَقَدْ ثَبَتَ عِنْدَ كُلِّ مُحَقِّقٍ وَتَقَرَّرَ ، وَصَحَّ بِالْبُرْهَانِ وَتَحَرَّرَ : أَنَّ الإِسْنَادَ رُكْنُ الشَّرْعِ وَأَسَاسُهُ ، فَيَتَمَسَّكُ بِكُلِّ طَرِيقٍ إِلَى مَا يَدُومُ بِهِ دَرْسُهُ لا انْدِرَاسُهُ ، وَيَتَمَسَّكُ بِكُلِّ سَبَبٍ مُؤَدٍّ إِلَى بَقَاءِ بَهَائِهِ وَصَفَائِهِ ، وَبَهْجَتِهِ وَضِيَائِهِ .

قَالَ الإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو طَاهِرٍ السِّلَفِيُّ الإِسْكَنْدَرِيُّ : « وَاعْلَمْ أَنَّ الإِجَازَةَ جَائِزَةٌ عِنْدَ فُقَهَاءِ الشَّرْعِ ، الْمُتَصَرِّفِينَ فِي الأَصْلِ وَالْفَرْعِ ، وَعُلَمَاءِ الْحَدِيثِ ، فِي الْقَدِيْمِ وَالْحَدِيثِ قَرْنَاً فَقَرْنَا ، وَعَصْرَاً فَعَصْرَا ، إِلى زَمَانِنَا هَذَا ، وَيُبِيحُونَ بِهَا الْحَدِيثَ ، وَيُخَالِفُونَ فِيهِ الْمُبْتَدِعَ الْخَبِيثَ ، الَّذِي غَرَضُهُ هَدْمُ مَا أَسَسَّهُ الشَّارِعُ، وَاقْتَدَى بِهِ الصَّحَابِيُّ وَالتَّابِعُ ، فَصَارَ فَرْضَاً وَاجِبَاً ، وَحَتْمَاً لازِبَاً » . وَقَالَ الْحَافِظُ أَبُو الْفَضْلِ زَيْنُ الدِّينِ الْعِرَاقِيُّ :

ثُمَّ الإِجَازَةُ تَلِي السَّمَاعَا ... وَنُوِّعَتْ لِتِسْعَةٍ أَنْوَاعَا
أَرْفَعُهَا بِحَيْثُ لاَ مُنَاولَهْ ... تَعْيِيْنُهُ الْمُجَازَ وَالْمُجَازَ لَهْ

وَعَمَلاً بِمَا ذَكَرَهُ الْحَافِظَانِ مِنْ هَذَا الدَّلِيلِ ، وَإِحْيَاءاً لِمَا انْدَرَسَ مِنْ مَسَالِكِ هَذِهِ السَّبِيلِ ، فَقَدْ **أَجَزْتُ** :

الابْنَةَ الزَّكِيَّةَ / - حَفِظَهَا اللهُ وَأَيَّدَهَا ، وَوَفَّقَهَا لِلْخَيْرِ وَسَدَّدَهَا – أَنْ تَرْوِيَ عَنِّي أَلْفِيَّةَ الْحَافِظِ الْعِرَاقِيِّ الْمُسَمَّاةَ بِالتَّبْصِرَةِ وَالتَّذْكِرَةِ ، وَالَّتِي قُرِئَتْ عَلَيَّ قِرَاءَةَ تَجْوِيدٍ وَتَحْقِيقٍ فِي الْمَجْلِسِ الْمُنْعَقِدِ بِالإِسْكَنْدَرِيَّةِ بَعْدَ عَصْرِ يَوْمِ الثُّلاثَاءِ الْمُوَافِقِ لِلثَّامِنِ مِنْ رَبِيعٍ أَوَّلٍ لِسَنَةِ ثَلاثٍ وَثَلاثِينَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ وَأَلْفٍ (1433

هـ) . وَهَذِهِ الْمَنْظُومَةُ الرَّجَزِيَّةُ مِنْ أَجْمَعِ مُتُونِ عُلُومِ الْحَدِيثِ وَالأَثَرِ ، وَهِيَ مِنْ جُمْلَةِ مَا أَجَازَنِي بِهِ ثُلَّةٌ مِنْ شُيُوخِيَ الْفُضَلاءِ الرُّفَعَاءِ ، وَهُمْ كَثِيْرُونَ ، وَالْمَشْهُورُونَ مِنْهُمْ مَذْكُورنَ فِي ثَبَتِيَ الْمُخْتَصَرِ :

إِتْحَافُ السَّائِلِ الحَفِيِّ بِثَبَتِ أَسَانِيدِ وَمَرْوِيَّاتِ أَبِي مُحَمَّدٍ الأَلْفِيِّ

أبو محمد أحمد سحاته الألفي

الثَّامِنَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ أَوَّل سَنَةَ 1433 هـ